Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم من محوره . زاد الظلم على المظلوم · يا كم قلنا وكتبنا والجرح قديم ، حتى صرنا كالبوم · الحرية تذبح والعدل يتيم ···

ضحك كأنى ألقيت دعابة · أغرق فى الضحك وقال : قلنا وكتبنا ! جبل الأقوال وثرثرة الكاذب والدجال · أين الأفعال ؟ أين الأفعال ؟

ينتبه النائم · يلقى القـــارىء جريدته من يده ، ينظر بقلق الى ساعته ويعتدل · يشير المترقب للنسر فيتحفز ويرتفع جناحاه ويندفع كالسهم نحوى · فى لحظة يصـــل الى هدفه · تؤلمنى الطعنـــة ، ينفتح الجرح · يرجع الى الصخرة ، يتحفز ، ويرفرف بجناحيه ، ينطلق الظل الأسود ، تزداد الطعنة ألما · يندفق دم · تسقط قطرات من منقاره · تنفذ عيناه بلحمى كوميض البرق · أصرخ من ألمى :

ـ النسر يفتت كبدى · ينهش لحمى ويمزق جلدى ·

يردون بصوت واحد : ذنبك أنت ·

ـ لا المعجزة صنعت ولا الكون المقلوب عدلت ·

ـ لكنك قد فكرت · والنار سرقت ·

ـ والسارق أصبح مسروقا · والفكر تدلى مشنوقا · ما عدت جديرا باللعنة ··

ـ فلماذا تخنق مخنوقا ·· ؟

ـ اسأل نفسك · اسأل هذا النسر !

لم يحتج الى ســؤال · فسرعان ما انقض كالصـــاعقة الكاسرة على كبدى · لم أستطع أن أحسس الجرح ، اذ كانت يداى مربوطتين الى ظهرى · لكننى بصعوبة نظرت اليه · هالنى انه لم يعد يؤلمنى ، اذ بلغ الحد الذى يتخطى الايلام ويصل الى الغيبوبة · **أردت أن أفتح فمي وأصيح:** أين رسول الآلهة من الأوليمب ؟ أين عطارد أو « مركور » ؟ لكنى يئست من العثور عليه · فربما كان الخمسة الموكلون بعقابى هم عطارد ـ مركور ـ وربما يكون هو نفسه قد نسى دوره واختفى أثره · وعم أتراجع أو أتنازل ؟ جسدى عروه وفتحوا بطنى · لم يبق هناك سر · حتى حافظتى يمكنهم أن يفتحوها ، ولابد أنهم سألوا مدير الفندق عنى ، أو سألوا العازف الصغير ، من يدرى ان كان مدير الفندق نفسه هو الذى أرسلهم الى ؟ أخذت أنفاسى تتلاحق . غام الأفق بعينى ، غطتنى سحب الغيبوبة ، وأفقت على عزف الناى وريش يتناثر فى الجو · هل تذرو الريح جناح النسر ؟ ونظرت اليه · **كان كجنح الليل ، تكوم كالحجر الصلد ، وانطفأ بريق المجد ، والريش**